الفكرة العامة من القصة:
تتلخص في أن المعاناة صعب إيصالها ولكن الشخص الذي يعاني يكون دائما بحاجة لمخرج والحديث عنها ولو بشكل مبهم
وفوضوي وهذا كفيل بازاحة شئ من الهموم في قلبه.
يقول المثل " إن مشاركة السعادة تضاعفها ومشاركة الحزن يشطره إلى نصفين"

كما أنه عرج على فكرة أخرى حزينة وطريفة بعض الشئ وهنا يتضح أسلوبه الهزلي بشكل عام حيث يقول:
" وعموما فما أكثر ما يستطيع أن يروي الآن, ولابد للسامع أن يتأوه ويتنهد ويرثي لحاله.. والأفضل أن يتحدث مع النساء فهؤلاء وإن كن حمقاوات يولولن(يبكين) من كلمتين"

نبذه مختصرة عن القصة:
تتحدث القصة عن معاناة أيونا بابتوف اثر وفاة إبنه قبل اسبوع واحد فقط من بدء القصة,ولكن ولكونه رجلا معدما فهو بحاجه للخروج الى عمله متجاهلا هذا الجرح الغائر بقلبه, هو رجل فقير بائس يعمل في قيادة عربة نقل الركاب (زحافة - حوذي) . يصوره تشيخوف لنا متقوسا على عربته يشد لجام فرسه وكلامها مغطيان بالثلج وبالبؤس .ولقد حاول أيونا بابتوف أكثر من مره أن يحدث كل من يركب معه العربة وعن قصة وفاة إبنه وهو ينشد شيئا من التعاطف.
ولكن الركاب كانوا مهتمين أكثر بموعد الوصول لوجهتهم متجاهلين حاجته للحديث.. وفي النهاية نراه يفضي بمكنون قلبه لحصانه الذي بدى مستعدا لسماع قصته أكثر من البشر, وعلى هذا تنقلب الادوار فتتجلى الإنسانية والتعاطف في الحيوان وتظهر الغريزة الحيوانية في البشر الذين فقدوا الإحساس ببعضهم ولم يعد يهمهم سوى انفسهم.